أبرز ما تطرق إليه الشيخ: محمد الراشد في درسه العملي الذي كان عنوانه طالب العلم بين الحفظ والفهم في اليوم الأول من أيام الدورة الصيفية المقامة في مركز حفاظ السنة ببريدة للطالبات في تاريخ :٢١-٨-١٤٣٧ هـ وقد جمعت من درسه إحدى وثلاثين فائدة نفع الله بها .

طالب العلم بين الحفظ والفهم

كان هناك تفاوت في الحفظ عند الأولين .

١- خرجت طائفتان تدعو أحدهما إلى التقليل من شأن الحفظ وطائفة شغلت بالحفظ دون الفهم .

كلا الطائفتان لم يوفقا إلا العلم الكامل كلهم على خير لكن لن يصل إلى العلم الذي يكون فيه عالمًا.

٢- بالنظر إلى تاريخ العلماء يتبين

الحافظ دون فهم يستفاد منه في التسميع فقط أما تعليمه للناس في الفتاوى والعلم لا يمكن.

٣- جاءت النصوص في أهمية العلم الشاهد:(يؤم القوم أقرأهم لكتاب الله) عند مسلم، ثبت في البخاري في غزوة أحد أمر النبي أن يدفن أكثرهم قرآنًا في القبلة.

إذا كان في الصلاة يقدم وإذا كان ميتًا في يقدم في قبره، حفظ السنة قوله:(احفظوه وأخبروا به من ورائكم)

٤- الحافظ للسنة يكثر صلاته للنبي يكون أدعى للتأسي به ومحبته.

٥- مما يجعل طالب العلم يهتم بالحفظ يعطيه قوة الحجة في التعليم أو الإنكار أو الفتوى أو النصيحة.

٦- الحفظ يعين على قوة وسرعة الفهم.

٧- ننتقل إلى الفهم من جهة السنة مما يعين على الفهم :

- القاعدة الأولى لفهم القرآن والسنة

١- ضبط الغريب للقرآن.

٢- ثم بعده التفسير.

مثله السنة ينبغي أن يضبط الغريب أولًا:

مثلًا: مقدمة هدي الساري .

كثرة تكراره وضبط ما جاء فيه يعين على فهم أشياء كثيرة من الحديث ويختصر في الفهم.

بعض طلاب العلم لا يخرج بنتيجة.

الإمام الحميدي رحمه الله له كتاب في الجمع بين الصحيحين ثم ألف بعده شرح غريب ما وقع في الجمع بين الصحيحين.

لا تمل من ضبط الغريب.

٨- يجب أن لا نخالف فهم السلف الصالح.

٩- وقع في أبواب كثيرة من كتب التفاسير والحديث خلط في الأسماء والصفات الخلط والغلط يجعل المؤلف لا يوفق.

١٠- جمع ابن تيمية أصول السنة في ستة أو سبعة أصول في العقيدة الواسطية.

١١- من قرأ لمفسر أو شارح لحديث مخالف لأهل السنة وهو لم يضبط أصول السنة فإنه سيضل .

١٢- الأشاعرة أكثر من ألف في الكتب، لا يسوغ له أن يبدأ بالكتب التي فيها مخالفة عقدية وإن كانت مفيدة إلا إذا كان ضبط الأصول أو كان عنده أحد من أهل العلم ينبه.

١٣- النصوص يفسر بعضها بعضًا

تفسير القرآن بالقرآن اهتم به الشنقيطي.

مثله السنة.

كثيرًا من الأحاديث نقلت بالمعنى لذلك تعددت الروايات.

يستفاد منها في معرفة معنى الحديث.

ابن حجر يستفيد من بعض الروايات التي فيها ضعف يسير ولم تخالف رواية لشرح الأحاديث.

١٤– السنة تفسر القرآن وكذلك السنة تفسر بعضها بعضًا.

١٥– جمع العالم للأحاديث في الباب الواحد يستفاد الصحيح من الضعيف ويستفاد من فهمها، كثيرًا ما يذكر ابن حجر تعجبه من عدم استفادة الشراح من بعض المرويات وقد تكون في البخاري نفسه.

١٦– كتاب الجمع بين الصحيحين للشيخ : يحيى اليحيى دائمًا يأتي بالروايات التي تأتي بالمرويات الحديثة، لا يظن من حفظه أنه حفظ الجميع، تسهيلًا من الشيخ : اليحيى اختصره لكن لا يغفل عن الكتب والمرويات، قال الشيخ : الراشد بلغني أن الشيخ : يحيى عنده كتاب موسع ذكر فيه كل الأحاديث التي بوبها البخاري.

١٧– العناية بتراجم أهل السنة في الحديث.

١٨– الأبواب يستفاد منها في فهم الأحاديث لأن هؤلاء فهمهم مهم لطالب العلم أن يفقههم.

١٩– الأبواب عند الشيخ : يحيى مأخوذة من تبويب البخاري.

٢٠- أحيانًا الباب لا يناسب ما جمع يكتب من عنده بابًا، ويصوغه ويضع نجمه.

٢١- كذلك تبويب النووي على صحيح مسلم، يعطينا أهم مسألة في الحديث.

٢٢- أن يعرف طالب العلم المعنى الإجمالي وهو مهم

لا ينبغي أن تكثر عنده النصوص دون فهم إجمالي.

٢٣- قاعدة خامسة قراءة ما كتبه أهل الحديث.

٢٤-الترمذي رحمه الله في كتابه الجامع

عامة الأحاديث حين ينتهي من درجته ينتقل لفهمه وفقه ويذكر أهم مسألة ويقول وقال به فلان بأسطر قليلة ولكن كثيرة النفع المرور على ما ذكره الترمذي يفيد كثيرًا.

٢٥- كثيرًا من أحاديثه موجودة في الصحيحين.

٢٦- إذا لم يثبت النسخ نجمع بين روايات الحديث الواحد إذا أمكن

بدأت بالنسخ كثير من العلماء يؤخر النسخ على الجمع .

٢٧- النسخ يبدأ به لأنه إذا نسخ لا يجمع بينهما لكن لا ينص على النسخ دون نص كذا القرآن.

٢٨- الشنقيطي ألف دفع إيهام الاضطراب في فهم القرآن، يستفاد من كتابه للسنة في أصول المسالك.

٢٩- الترجيح إذا عرفنا الصحة والضعف نأخذ بالرواية الصحيحة إذا كان المخرج واحد يرجح العلماء.

٣٠- إذا كان مخرج الأحاديث واحد ولا يمكن الجمع بينهما فتكون شاذة.

٣١- مراعاة السياق في فهم القرآن السياق السابق واللاحق يعين على فهم النص صحة القول وضعفه أحيانًا يتبين لطالب العلم من خلال السياق.

اعتنت بها : هند المقيطيب